@ 256 @ (^ وإن تنتهوا فهو خير لكم وإن تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وأن ا مع المؤمنين (19) يا أيها الذين آمنوا أطيعوا ا ورسوله ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون (20) ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون (21) إن شر الدواب عند ا الصم البكم الذين لا يعقلون (22) ولو علم ا فيهم خيرا لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون (23) يا أيها الذين آمنوا استجيبوا وللرسول إذا) * * * * قال يوم بدر : اللهم انصر أحب الفئتين إليك وأكرمهم عليك . وفي رواية أخرى : اللهم أقطعنا للرحم ، وأفسدنا للجماعة ، وأتانا بما لا نعرف ؛ فاخزه اليوم ، فأجابه ا تعالى يقوله : (^ إن تستفتحوا) أي : إن تستنصروا فقد جاءكم النصر . .

(^ وإن تنتهوا فهو خير لكم وإن تعودوا نعد) أي : إن تعودوا إلى الدعاء نعد إلى الإجابة ، وإن تعودوا إلى القتال نعد إلى النصر (^ ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وأن ا مع المؤمنين) . .

قوله تعالى : (^ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا ا ورسوله) أمر الصحابة بطاعته وطاعة رسوله (^ ولا تولوا عنه) أي : لا تعرضوا عنه (^ وأنتم تسمعون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون) يعني : أنهم لما لم ينتفعوا بما سمعوا فكأنهم لم يسمعوا ، فلا تكونوا مثلهم . .

قوله تعالى : (^ إن شر الدواب عند ا الصم البكم الذين لا يعقلون) سمى الكفار صما بكما ؛ لأنهم لما لم يسمعوا الحق ، ولم ينطقوا بالحق ، ولم يعقلوا الحق سماهم بذلك ، وعدهم من جملة الأنعام . .

(^ ولو علم ا فيهم خيرا لأسمعهم) أي : لأسمعهم سماع التفهم والقبول لو علم أنهم يصلحون لذلك . .

(^ ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون) فإن قيل : كيف يستقيم قوله : (^ لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا) ؟ قيل معناه : لو علم فيهم خيرا لأسمعهم سماع التفهم ، ولو